العلاقات العراقية – الأردنية
1968 - 1991
(دراسة تاريخية)

أطروحة تقدم بها

عثمان فتحي صالح حمدي

إلـى

مجلـس كليـة التربيـة فـي جامعـة الموصـل

وهـي جـزء مـن متطلبـات نيـل شـهادة

دكتـوراه فلسـفة فـي التـاريخ الحـديث

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور نمير طه ياسين

1428 هـ 2007م

المستخلص بلغة الاطروحة

توصل الباحث من خلال المعلومات الواردة في مباحث وفصول هذه الأطروحة إلى الاستنتاجات الآتية:

1. بعد تولي الأسرتين الهاشميتين الحكم في العراق والأردن، اتسمت العلاقات بين البلدين عموماً خلال المدة من 1921-1958 بتقارب كبير، ولكن بصورة متفاوتة بين مدة وأخرى، حيث سادها التقارب الأسري الأخوي خلال مدة حكم الملك فيصل الأول منذ عام 1921 حتى وفاته عام 1933، فيما شاب هذا التقارب الشك والحذر خلال فترة حكم الملك غازي (1933-1939) نتيجة لاختلاف وجهات النظر بينه وبين عمه الأمير عبد الله تجاه السياسة البريطانية. وعاد هذا التقارب بشكل كبير جداً بعد معارضة الأمير عبد الله الشديدة لثورة نيسان-مايس 1941 وقيامه بإرسال جيش أردني للقتال إلى جانب القوات البريطانية التي تمكنت من القضاء على الثورة مما جعل الحكومة العراقية العائدة على أسنة الحراب البريطانية أن تكون أكثر تقرباً مع توجهات الحكومة الأردنية والسياسة البريطانية والذي استمر حتى شباط 1958 ثم ليتوج هذا التقارب بقيام الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن والذي جاء منسجماً مع التوجهات البريطانية في الرد على مشروع الوحدة بين مصر وسورية في وقت لم تنجح جميع المحاولات الوحدوية السابقة بين العراق والأردن، إلا أن هذا النجاح لم يستمر سوى أربعة أشهر ليشهد نهاية الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق ومنعطفاً تاريخياً للعلاقات بين البلدين بعد مقتل الملك فيصل الثاني ومعظم أفراد الأسرة الحاكمة في العراق، أثناء الثورة التي قامت في الرابع عشر من تموز 1958 والتي استبدلت النظام الملكي بنظام جمهوري.

2. وكان أمراً طبيعياً أن يتأثر الملك الأردني الحسين بن طلال لقيام الثورة في العراق والتي عدها سبباً في مقتل أبناء عمومته مما شكل منعطفاً حاداً أثر سلباً في العلاقات بين العراق والأردن وقطعها. إلا أن هذه القطيعة لم تدم أكثر من عامين حتى جاء الاعتراف الأردني بالحكومة العراقية في العهد الجمهوري والذي أسفر عن عودة العلاقات بينهما إلا أن طبيعتها لم تسر على وتيرة واحدة بسبب تأثرها ببعض الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية خلال عقد الستينات، ومنها مطالبة العراق بالكويت، وتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية. إلا أن دخول القوات العسكرية العراقية للقتال إلى جانب القوات الأردنية في الأردن خلال حرب حزيران 1967، كان مؤشراً ايجابياً لعودة العلاقات بين البلدين إلى مسارها الطبيعي.

3. استمرت العلاقات العراقية-الأردنية على نهجها الإيجابي بعد عام 1967 حتى مطلع عام 1970 والذي حمل معه بوادر الانكسار والتراجع في العلاقات ولاسيما بعد الخلاف الأردني-الفلسطيني والمشروع الأمريكي (روجرز) المتعلق بتسوية الصراع العربي-"الإسرائيلي". ويأتي التراجع في العلاقات العراقية-الأردنية بسبب اختلاف وجهتي نظر الحكومتين والأيديولوجيات التي يتبناها كل نظام تجاه القضية الفلسطينية، والتي قادت إلى مواجهة إعلامية حادة بين البلدين، حتى وصل الأمر بإعلان العراق قطع علاقاته مع الأردن خلال النصف الثاني من عام 1971، إلا أن العراق تراجع عن قراره خلال مدة قصيرة لم تستمر أكثر من شهرين.

4. لم يتوقف العراق والأردن عن مشاريعهما الوحدوية خلال النصف الأول من القرن العشرين، والتي توجت آنذاك بقيام الاتحاد العربي الهاشمي بين البلدين، والذي كان رداً على مشروع الوحدة المصرية-السورية عام 1958، إلا إن المعادلة انعكست بعد أربعة عشر عاماً عندما أطلق العراق مشروعه الوحدوي في آذار 1972 مع مصر وسوريا لإفشال مشروع المملكة العربية المتحدة الذي كان قد أطلقه الملك حسين خلال الشهر نفسه. ومع أن الفشل المحتوم للمشروعين هو أمر مؤكد لأنه لا يختلف عن المشاريع الوحدوية السابقة، ولم يزد من العلاقات العراقية-الأردنية إلا تنافراً وتباعداً.

5. وبما أن الموقف من المسألة الفلسطينية هو جوهر الخلاف العراقي- الأردني والذي جعلهما على طرفي نقيض، حيث كان هذا التناقض مبنياً على سياسات حددتها أيديولوجيات الأنظمة الحاكمة في البلدين، إلا أن هذا كله كان يتلاشى أمام المصلحة القومية المشتركة ولاسيما بعد أن قاتل الجانبان في صف واحد تحت قيادة موحدة في سوريا ضد العدو "الإسرائيلي" أثناء حرب تشرين 1973، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لعودة العلاقات إلى طبيعتها قبل عام 1970.

6. لقد طرأ متغير مفاجئ في الصراع العربي-"الإسرائيلي" خلال النصف الثاني من عقد السبعينات بعد إقدام الرئيس المصري أنور السادات على زيارة القدس والتوقيع على صلح منفرد مع "إسرائيل". فكان وقوف الأردن إلى جانب العراق في دعوته ضد المبادرة المصرية يعد خروجاً للأردن عن سياسته التقليدية الموالية للغرب والمؤيدة لجميع قرارات التسوية في مسألة الصراع العربي-"الإسرائيلي"، وبالتالي لابد أن تكون الحكومة العراقية على استعداد لاستقطاب الأردن وتقديم مساعدات مالية ودعم معنوي وسياسي، وهذا ما حصلت عليه الأردن ودول المواجهة في قرارات مؤتمر قمة بغداد عام 1978، حيث أدى الأمر إلى دفع الأردن أن يجعل من بغداد حليفاً سياسياً واقتصادياً له وهذا ما يتضح جلياً خلال عام 1979 والنصف الأول من عام 1980 بعد حصول عمان على مساعدات مالية وقروض طائلة ودعم سياسي ومعنوي جعلها تتخذ موقفاً داعماً ومؤيداً للعراق في حربه مع إيران في أيلول 1980 والتي أثبتت ظروفها بيان حاجة كل بلد للبلد الآخر، حيث كان العراق بأمس الحاجة إلى الأردن بعد أن أصبح ميناء العقبة الأردني المنفذ الوحيد للعراق وبوابته نحو العالم الخارجي في صادراته وارداته. وهذا ما انعكس إيجاباً على الاقتصاد الأردني وأنعشه بشكل لم يسبق له مثيل بعد أن عزز باتفاقيات وبروتوكولات بينهما شملت كافة المجالات دون استثناء.

7. كما أن إطالة أمد الحرب بين العراق وإيران ألقت على الملك الأردني الدور الدبلوماسي المكثف لوضع نهايةٍ لهذه الحرب سواء على الصعيد الدولي أم الإقليمي أم العربي، وهذا ما يتضح من خلال جهود الأردن لإيجاد تقارب عراقي-سوري، وعلى الرغم من فشل تلك الجهود إلا أنها نجحت في التقارب العراقي-المصري الأمر الذي توج بعودة مصر إلى الصف العربي فضلاً عن انضمام مصر إلى مجلس التعاون العربي.

8. ولم يتوقف الجهد الدبلوماسي الأردني متمثلاً بالملك الأردني نفسه، فعندما لاحت بوادر الخلاف العراقي-الكويتي في مؤتمر قمة بغداد 1990، كثف الملك الأردني جهوده الدبلوماسية وتحركاته المكوكية بين بغداد والكويت والدول الأخرى ذات الشأن لإيجاد حل يرضي الطرفين قبل حدوث كارثة والتي وقعت فعلاً في آب 1990، حيث حاول الملك الأردني جاهداً لإيقافها ونزع فتيل تلك الأزمة التي قد لا تدمر العراق والكويت فقط وإنما تمتد أثارها إلى جميع المنطقة العربية. إلا أن تلك الجهود أوقفتها القرارات التي تحمل اسم الشرعية الدولية.

توقيع مسؤول الدراسات العليا

أ.د مزاحم قاسم الملاح

Abstract

Iraqi kingdom and Transjordan Emirate had been founded in 1921. the reign of Hashemite dynasty in Iraq continued till July, 14, Revolution 1958 while it Stayed ruling in Jordan and keeping its throne until now. Iraq-Jordan relations under the Hashemites for the period 1921-1958 had been dealt with by many researchers attention. But the relations between them after 1958 did not get enough attention from researchers.

The researcher, being interested in this topic and writing a dissertation entitled "Iraqi-Jordanion Relations 1958-1968" having the wish to complete what he had presented in his previous study, he chosed his research to get a Ph. D. under the title. "Iraqi-Jordanian Relations 1968-1991: A Historical Study".

The thesis consists of five chapters. Chapter one dealt with the relations till 1968. it contains two these, one is about Iraq. Jordan relations from the beginning till the Hashemite Union while the other is the nature of such relations from July 1958 till July 1968.

The second chapter comes under the title "Iraqi-Jordanian relations 1968-1972". It includes three themes talking about Jordan attitude from the takeover of July 1968 in Iraq, the crisis between Jordan and Palestine during 1970, Rogers project and how it had affected these relations. Finally, the last theme talked about the project of United Kingdom of Jordan and the Iraqi position in 1972.

The third chapter had been dedicated for these relations in view of developments and Arab-Israeli Struggle 1973-1979. It also contained three themes. The first dealt with October War 1973. The second talked about Al-Ribbat Summit Conference 1974 while the last one came to discuss Al-Sadat Initiative and Camp David in 1979.

The fourth chapter spots light on these relations during the period 1980-1991 and contains four themes. The first is about Jordan's attitude from the first Gulf War 1980-1988. The second is about the role played by both countries in establishing Arab cooperation council 1989-1990. The third is about western mobilization (Escalation & Confrontation) with Iraq 1989-1990. The last one is about Jordan's attitude from the second Gulf War.

The last chapter is talking about economic and cultural relations between Iraq and Jordan 1968-1991. It includes three themes. The first is about their relations during the period 1968-1978, the second is about political approach and its reflections upon economic and cultural cooperation 1979-1988 while the last one has come under the title "The second Gulf War and its effect upon Jordan's economy 1989-1991".

The researcher reached so many results the most significant ones are that after both Hashemite Families had got reign in Iraq and Jordan, their relations in general and during the period 1921-1958 characterized with huge access but this had been retreated after the opposition of prince Abdullah to the revolution of 1941 in Iraq and sending military forces from Jordan to be in the side of British forces to suppress the revolution. This action made Iraqi government much nearer to both Jordan and Britain and being crowned by the formation of Arab Hashemite Union between Iraq and Jordan in February 1958 ended in July, 14, Revolution 1958 in Iraq. Therefore, relations between both countries had been cut off for two years. But Jordan recognized the Iraqi government in 1960. the nature of these relations did not continue due to some Arab events which had taken place in 1960's such as Iraq's demand of Kuwait and the establishment of Palestinian Liberation Organization (P. L. O).

The tension between Jordan and Iraq had increased after the declaration of King Hussein of Jordan the project of United Kingdom of Jordan and this had been faced by Iraq in declaring the Union project between Iraq, Syria and Egypt. Inspite of the failure of both projects, October War 1973 had broken out to put an end for that tension.

Jordan being to the side of Iraq in its war against Iran in September 1980 had given their relations some growth quickly. The continuation of that war made king Hussein of Jordan to present diplomatic efforts to put an to that war on Arab, regional and international levels. Also, Jordan played an important role to make a reconciliation between Iraq and Egypt which ended in Egypt's return to the Arab combination and joined Arab Cooperation Council. King Hussein of Jordan had made great efforts after Iraq had invaded Kuwait but his efforts did not succeed. Behind this failure was U. S. A. insistence with its allies to pull the Iraqi forces out of Kuwait and to fulfill Security Council resolutions and this did not happen at that time.

IRAQI - JORDANIAN RELATIONS
1968 - 1991
(A Historical Study)

A Thesis Submitted By:

Othoman Fathi Salih Hamdi

To
The Council of College of Education,
University of Mosul
In Partial Fulfillment For The
Requirements of Doctorate of Philosophy
In Modern History

Supervised By:

Assistant Prof. Dr. Namir Taha Yassin

2007 A. D. **1428 A. H.**